المستويات الأسلوبية في المملكة السوداء

للكاتب محمد خضير

قصة الشفيع مثالاً

م.د. ساهر حسين ناصر
كلية التربية / جامعة ذي قار
م. جلال الدين يوسف فيصل
كلية التربية / جامعة ذي قار

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين .

أما بعد ...

فقد عُرِفَت الأسلوبية ومنذ نشأتها بدراسة اللغة والنصوص الأدبية دراسة علمية وهي تحاول في ذلك رصد الخصائص الكلية والجزئية المميزة لكلّ نصٍ إبداعي ، فهي تحيط برقعة اللغة كلها إذ أنَّ جميع الظواهر اللغوية ابتداءاً من الأصوات حتى أبنية الجمل الأكثر تركيباً هي فضاء جدير بالاكتشاف ، ويمكننا من خلالها أن تكتشف الحقيقة الأساسية في اللغة المدرسة فجميع الوقائع اللغوية مهما تكن يمكن أن تكشف عن لمحة من حياة الفكر بأكملها منظور إليها من زاوية خاصة فالزاوية الصوتية أو الصرفية أو التركيبية أو البلاغية . وعند اختيار النص الإبداعي لا نستطيع أن نحدد جودته ما لم يكن ممتلكاً الظواهر اللغوية اللافتة سواء أكان ذلك شعراً أم نثراً . فلكلّ مبدعٍ لمسات واكتشافات وعلى القارئ (المتلقي) أو الباحث أن يمتلكها ليحل رموزها بالتبسيط والتحليل إلى مستويات معروفة ولقصة الشفيع للكاتب (محمد خضير) جوانب جديرة بالاكتشاف والتجزئة فجاءت القصة (الشفيع) محملة بالإشارات التاريخية والمعاني العرقية التي تسود المجتمع العراقي إذ عالجت قضية لا تكاد تنفصل عن العرف الاجتماعي المتحيز لشيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) في العراق . وهي مناسك الزيارة للمراقد المقدسة في كربلاء .

فيتناول البحث دراسة أسلوبية على وفق المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والتركيبية عرضت رؤى القاص (محمد خضير) حول زيارة الأربعين للإمام الثائر الحسين (عليه السلام) وأرجو من الله تعالى أن تكون هذه الوريقات مما يُنتفع بها ومن الله التوفيق .

توطئة :

تتجاذب الدراسة الأسلوبية عند الأسلوبيين مسألتين هما الإحصاء والانزياح أو العدول .

١ـ الإحصاء .

إنَّ الأسلوبية تنظر إلى مبدأ التكرار من حيث الكم لبعض العناصر اللغوية فالذي يتكرر أكثر من غيره وبصورةٍ جليةٍ أولى بالدراسة من غيره ؛ لأنَّ تكراره يمثل سمة أسلوبية في النص الإبداعي والمبدع ، فالباحث يعوّل عليه كثيراً وكذلك المنشئ.

إلا أنّ الإحصاء لا يمثل سوى قاعدة تنطلق منها الأسلوبية ، فالجانب الإحصائي ليس غاية الدراسة الأسلوبية ولا يمثل متسعاً مع إهمال النواحي الدلالية فقد تتحول النصوص إلى كتل صماء تراوح مكانها ما لم تكن تؤدي دورها الفعّال في إيراد المعنى[١] .

٢- الانزياح .

ويسمى العدول عند بعض الباحثين وبعضهم يعده شرطاً مهمّاً في الأسلوبية فيبالغ ليجعل من الغرابة والندرة والخروج عن المألوف مهمةً في النتاجات الأسلوبية[٢] .

وليس حَرْف اللغة والعدول بها سوى مرحلة أولية من عملية الانزياح الكبرى فتتلوها المرحلة التأويلية التي تعيد الصورة إلى حظيرة اللغة ، ولا بُدَّ هنا من حضور الوظيفية التوصيلية وإلاّ فقد النص جزءاً من انتمائه إلى اللغة فالخطاب الإبداعي خطاب لغوي توصيلي أوّلاً فتهيمن فيه الوظيفة النصية الخاصة به من دون أن تُغَيَّب الوظيفة التوصيلية الأولى.

ومن هنا لا يكون النص نقيضاً للغة التوصيلية إلّا في القرينة الأولى ، ثم يعيد انتماءه إليها بعد تراجع بعض مظاهر الوظيفة الإبداعية وكثيراً ما نلمس ذلك لدى المتلقي الذي يدخل إليه النص بواسطة الهالة البلاغية الصورية ثم ما تلبث أن تتراجع ليستقر موجزاً مجرّداً عائداً بذلك إلى المرحلة الأولى التوصيلية[٣] .

ونجد أنَّ نظرية الانزياح باعتبارها أجزاء لغوية تعد بُعداً مهماً في التراث الدلالي ؛ لذا يرجّح أن يكون أساس الانزياح هو ما قصده القدماء بالغرابة والعجب لذا اشترط من يوافق بذلك وعلى رأسهم ابن جني أنَّ للصوت وظيفة سباقية مرتبطة بالمعنى وقسموا ذلك إلى[٤] :

١. ممّا كان الصوت اللغوي للصوت الطبيعي ويتجلى ذلك في تسمية الأشياء بما يصدر عنها من صوت ، مثل : صهيل الفرس ، خرير الماء ، هديل الحمام ، نقنقة الضفادع ، زقزقة العصافير .... إلخ .

٢. ممّا كان الصوت اللغوي للمعنى ، ويذكرون أمثلة ذلك منها رواية سليمان بن عباد الصيمري عن أئمة اللغة حينما سؤل عن القلم والاذغاغ ، قال عن الأوّل هو عود مبري من طرفيه وعن الثاني : إنّي لأجد فيه يبساً شديداً وما أظنه إلّا الحجر .

٣. ممّا كان الصوت اللغوي للفعل سواء بالاشتقاق أم بالجهد المبذول من قبل الناطق به ، مثل : دحرج من دحر ودرج ، والتاء في افتعل وماضيها من معنى يدل على الجهد يستشف من خلال بعض الشواهد القرآنية وأبيات الشعر وغيرها من النصوص الرفيعة .

وبعد ذلك فمن الطبيعي جداً أن تنتشر الأسلوبية على ذلك القانون ؛ لأنّه المفتاح الأوّل والشفيرة الأولى لمغاليق النص الإبداعي ومن ثم المؤلف لا سيما إذا تكرر البناء الصوتي أو الفونيم داخل المتواصفات الموزائيكية التي تشكل بائتلافها حجرة الفسيفساء الملونة للبناء اللغوي وهي الديباجة التي تظهر وتبهر الناظر إليها .

ولعلّ من يقرأ المجموعة القصصية للكاتب والقاص (محمد خضير) ومنها قصة (الشفيع) يجد فيها بناءً لغوياً يصلح للدراسة والتعمق الأسلوبي لما فيها من غرائبية وملحمية عمد إليها القاص عبر سلاسل السرد لا يستحصل معناها الدقيق إلّا من خلال التفكيك عبر المستويات المعروفة لدى المحلّل الأسلوبي ؛لأنّ مهيمنات النص من الفونيمات في قصة الشفيع هي

الجانب التطبيقي :

المستوى الصوتي :

إنَّ دراسة الصوت اللغوي ضمن المنهج الأسلوبي تمثل أهمية بالغة تتجلى من خلال ربط الظواهر الصوتية بالمعنى ، أو ما يسمى بالمحاكاة الصوتية ؛

كالأحرف الصفيرية إذ سارت في ألفاظ النص مثل حرف (السين) الذي تكرر قرابة (٥٠٠) مرّة بأشكالٍ نذكر منها : (الرؤوس ، السطوح ، اللمس ، السقف ، تناسخت ، التسلسل ، السماوة ، السبايا ، زرقة السماء ، السلالم ، سياج ، السوداء ، العباس ، سهم ، سيف ، ساق ، سفينة ، معسكر السوق ، سابقي ، تتحسس ، القوس ، الساحات ، جسد ، الانحسار السريع ، بياض أملس يسيل ، السندس ، الإستبرق ، الفارسي ، همسات الأدعية ، السكون العجيب ، سيلتقي على الناس بالسفينة ... إلخ .

فعلى الرغم من أنَّ فونيم السين يكاد يشترك في دلالته على الهمس والرقة والانسيابية والذوبان داخل الكم الهائل من المتراكمات الصوتية والسبب في ذلك يعود إلى طبيعته فهو صوت أسناني لثوي المخرج يتسم بالرخاوة والترقيق كونه مهموساً[٥] . إلّا أنَّه ضمن هذه العائلة الصوتية فهو يظهر بأكثر من صورة فلو أخذنا مثلاً كلمة (الرأس) التي استخدمها القاص كثيراً وكان يعوّل عليها أكثر من غيرها من الألفاظ التي جاءت في سرد لأحداث زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) إذ تكررت (١٧) مرّة بدلالاتٍ سياقيةٍ وحاليةٍ مختلفةٍ بعضها عن بعض .

فقد ذكر القاص : (رؤوس الزائرين ، رأسها المرتكز على حافة الدكة ، رأس الحبلى كتفاحة محتدمة الجوانب ، رأس الصناج ، رأسها المسموم ، رأس وحش ، رؤوس الشياطين ، أو من في رؤوسهم الشياطين ، رأس مفتاح الجنة ، رأس الإمام الحسين ، الرؤوس المنفضة ، الرؤوس المنهمرة ، الرؤوس الشاهقة ، الرؤوس المحتشدة ، الرؤوس الجالسة ، الرؤوس النائمة ، الرؤوس السائرة ، رؤوس الأصابع ... إلخ) . فائتلاف السين مع أصوات المادة الواحدة الهمزة الشديدة والراء المكررة المتوسطة[٦] إذ أعطت مع السياقات المتبقية معاني متعددة تدلّ على اضطراب الأفكار في هذا الحشد المتراكم بشكلٍ يلفت النظر في قصدية واضحة للمبدع ، فالتضاد القائم بين المعاني تأثيرية بالنسيج الشعري الغامض الذي يذكرنا بأبيات أبي تمام الغامضة الذي كان يحتكم إلى قانون الأضداد في معانيه المبتكرة .

إذن فاستعمال الرأس كاستعمال المعاني الغامضة ؛ لأنَّ فونيم السين بالمعنى قد انتمى إلى عائلتين من المعاني هما :

تكاد تكون الصلة منقطعة تماماً

الإيمان ◄----------► الجهل

رؤوس الزائرين

الرأس المحترق أو التفاحة المحترقة الجوانب

الرأس المرتكز على الدكة

الرأس الصناج

رأس مفتاح باب الجنة

الرأس المسموم

رأس الحسين

رأس الشيطان أو من في رأسه الشيطان

هذا على مستوى النسق اللغوي في مادة واحدة في سياقات مختلفة والأمر نفسه يعاد في اتجاهين متعاكسين فتكرار الفونيم تكرار للمعنى الذي يحتويه ذلك الفونيم داخل النسيج البنائي .

الإيمان
الجهل
معسكر
سيف
سياق
العباس
القوس
المسبحة
السبايا
السقف
السندس
الإستبرق
همسات الأدعية
السكون العجيب
اللمس
السلالم
التسلسل
تتحسب
السجاد الفارسي
جسدها
عرف الأحساد
المسامات
الطواف السريع
الانحسار السريع
الهسيس
الخنافس
نقطة الالتقاء

وذلك باعتبار سفينة نوح (عليه السلام) شملت كلّ الحيوانات العاقلة وغير العاقلة . وهذا ما نصه مضمون حديث الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) : إنَّ مثل الحسين فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وغرق .

إنّ فونيم الصاد وهو صوت لثوي احتكاكي أسناني مفخّم ، وهو رخو مطبق (٧) في الكلمات : صحف ، الصعبة ، المرصوف ، الصبية ، الصبي ، الصبيان ، حصى الرمضاء ، الناصرية ، الأصابع ، الأصبع المتخيلة للرب ، الصعود ، بتصهر ، الصقيع ، الصدور ، أصداء ، اتصال ، الرايات(٩) مرّات كلها تمثل فكرة الإيمان والجهل المركب لدى الناس يجعل من وظيفة الصوت اللغوي السبّاقة تمثل محوري الخلاف أو التضاد .

الإيمان ◄----------► الجهل
الأصبع المتخيلة للرب
الصعود
ينصهر
حصى الرمضاء
الصدور
الصبة
الصبي
المرصوف
الصخب
الصنوج

ومن ثم تتآزر الأضداد لتكون سرداً لابدَّ منه يعطي الصيغة الغرائبية للقص .

ومن المهيمنات فونيم الشين والفاء حيث عنوان القصة (الشفيع) ويلحظ هذا في الكلمات مثلا : شفيعي ، الفرات ، حفيف الماء ، الفاكهة ، شفافة ، رفيع ، شهرك ، تنتشلها ... إلخ .

هذان الصوتان كلاهما ينتمي إلى عائلة صوتية واحدة من حيث صفاتها الصوتية فكلاهما ((مرقق مهموس رخو)) [٧] . إلّا أنَّهما اختلفا في العائلتين المعنونتين هما الإيمان والجهل .

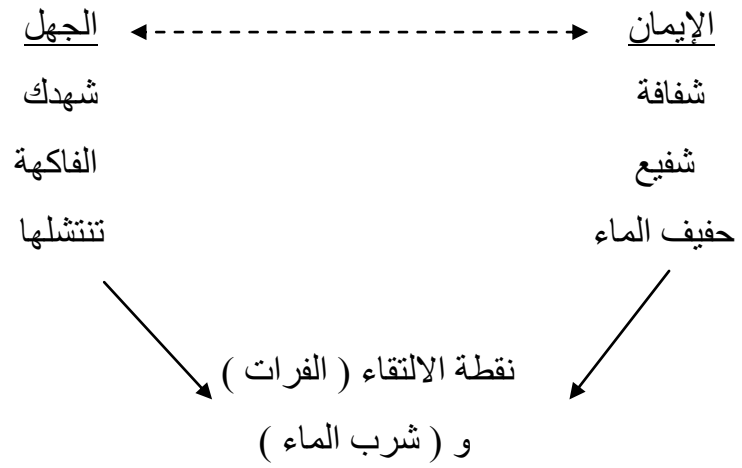

لما يغلب على الألفاظ انسجام صوتي الفاء والشين ليدلّ على شرب ماء الفرات . فرفد إليها الألفاظ التي تحتوي على الصوتين في هذه العبارة .

كما لوحظ على كثير من الألفاظ التي تحمل صوت الراء المكرر والمجهور في قصة الشفيع فهي : (الرب ، المرصوف ، ينصهر ، الرمضاء ، الصدور ، الرأس ، الرؤوس ، الرايات ، الاستبرق ، الفارسي ، الانحسار السريع ، العرف ، الزائرين ... إلخ) .

وكذلك صوت (الباء) الذي سرعان ما تكرر ليوحي إلى دلالات اختفت خلف لفظه وهو صوت انفجاري مجهور يحتبس الهواء في الفم وبعد ذلك ينفجر انفجاراً مفاجئاً . ومنها : (الاستبرق ، الرب ، السبايا ، العباس ، سأبقى ، بياض أملس ، السكون العجيب ، باب الجنة ، ... إلخ) .

فعند ملاحظة هذه الألفاظ التي غلب عليها صوت (الراء والباء) لعلّها تشير إلى ما أشار إليه حرفا (الشين والفاء) إلى عبارة (شرب ماء الفرات) الذي منع على الحسين (عليه السلام) فهي عبارة احتوت على حرفي الباء والراء .

يلاحظ مما سبق في هيمنة الأصوات المهموسة الرخوة وغيرها المكررة والانفجارية تشير إلى إبداع الكاتب (القاص) من عرض فكرتي الإيمان والجهل ، التي تسود المجتمع في أي زمان ومكان فهو يرمز أو يشير من بعيد باللسان بالفعل والنية بالجهد والهمس والتفجع والشجن الخفي إلى حقيقية القاتل للإمام الحسين (عليه السلام) ؛ وذلك هو جهل الناس به في ذلك الزمان وفي زماننا هذا أيضاً ، فالذي قتل الحسين (عليه السلام) الجهل وليس السيف ؛ لأنَّ السيف عادة يرمز للحق وإحياء الشعائر كما يريدها الحسين (عليه السلام) بالفعل الإنساني لا البدني فمساعدة الحق ونصرته شعيرة من شعائر الحسين (عليه السلام) وإطعام المسكين وإغاثة الملهوف وإقراء الضيوف وإعادة المال المغصوب إلى أهله لا يكون إلّا بالسيف الذي يشهر لنصرة الحق وجلب الحقوق المسلوبة ... إلخ .

فهذه السمات المرتبطة بالسيف هي الشجاعة الحقيقية وهي من أعظم الشعائر التي استشهد الإمام الحسين (عليه السلام) من أجلها ، ومن قبله أبوه على ابن أبي طالب (عليهما السلام) .

المستوى الصرفي :

إنّ المعاني اللغوي لا تتم إلّا بعد ما تتآزر فيما بينها عن طريق السياق التام المتألف من أجزاء دقيقة مرصوصة داخل النسيج اللغوي للنصوص الإبداعية ولما كان الصرف علم المورفولوجيا يدرس الصيغ ووظائفها واشتقاقاتها المختلفة المجردة والمزيدة

ويتكون من وحدات صرفية (مورفيمات) حرة ومقيدة فأنَّ الدلالة الصرفية هي الدلالة المستمرة عن طريق الصيغ الصرفية وبنيتها وما يطرأ عليها من تغيرات تنعكس على دلاليتها[٨] .

فالمادة اللغوية (ف ع ل) والتي تمثل الجذر اللغوي الذي يشترك فيه أكبر عدد من الكلمات من حيث القلب الصرفي يضاف إليه معنى الصيغة المجردة من الأحرف الأصول إلى مادة الأصول عند الاشتقاق فيتحد المعنيان داخل التركيب الصرفي للكلمات ؛ لأنّ الأحرف الأصول لا معنى لها على الإطلاق ما لم تقع ضمن الصيغة ، وهذا لا يتحقق خارج مكانها من النظم الصوتي للكلمات[٩] .

ويمكن تقسيم الاستعمالات الصرفية في (قصة الشفيع) بحسب الأبنية الصرفية أفعال وأسماء :

١ـ أبنية الأفعال .

الفعل حدث مقترن بزمن وهذا الزمن من دعائمه ومقوماته وأهم خصائصية ، بل عُدَّ أهم مقياس لعراقة اللغة ، ولما كان الزمن غير ثابت فان الحدث المرتبط به يتسم بالتجدد والحدوث أيضاً يقول عبد القاهر الجرجاني : ((إنَّ موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئاً بعد شيء وأمّا الفعل فموضوعية وإضافة لهذا المعنى حدد الصرفيون معانياً عامة تشترك فيها الأفعال حسب الباب الصرفي الواحد[١٠] .

والمطلع على قصة الشفيع يجد فيها المبدع قد أكثر من استعمال الأفعال المجردة من باب (نَصَرَ يَنْصُرُ) مثل : طَلَّ يَطُلُّ ، رصد يرصد ، كتب يكتب ، رحب يرحب ، رسل يرسل ، نظر ينظر ، قتل يقتل ... إلخ .

وهذا الباب (نصر ينصر) يفيد الدلالة على التفريقية إضافة للتلبس بالحالة الفعلية[١١] .

وهي حالة من الحيوية والنشاط غير المألوف بالأيام العادية للإنسان وخاصة ما تلاحظ في المناسبات الدينية أيام إحياء شعيرة زيارة العتبات المقدسة كأعياد الغدير والتصدق بالخاتم وهي من رموز الشيعة في العراق فكأنّما أراد المبدع من هذا الاستعمال أن ينتقل بأفق العقل للقارئ إلى الجو الحركي بسرده هذه الأفعال التي جعل منها حقلاً سردياً تتصارع فيه الأحداث الملصقة بالحوار القصصي ، إذ صاغ من الفعل الدال على الحركية المقصودة ظرفاً حوارياً وذلك بإسناده إلى بعض شخوص القصة .

ولعلّ القاص كان يدرك أهمية استعمال الفعل فأبدل على التجدد والحدوث الأمر الذي قاده بقصد أو بغير قصد إلى أن ينقل صفة الحركة والتجدد الموجودة في الأفعال إلى الأسماء كما سنرى .

٢ـ أبنية الأسماء .

لا نريد التعقيب على نص عبد القاهر الجرجاني المذكور سابقاً ولكن نريد أمراً فيما يخص الدلالة الاسمية ، صحيح أنَّ الاسم يدلّ على ثبوت الحدث[١٢] ، وهو ليس كالفعل من حيث الدلالة على الحركة والتجدد . إلّا أنَّ بعض الأسماء وإن كانت توحي بذلك إلّا أنَّ الحركة تنبض فيها وتخفق كلما زاد استعمالها وخاصة التي تقوم مقام الفعل بالوصف ، فليس كل فعل هو ما قام به الفاعل ! فقد يتصف به وهو محل خلاف[١٣] ، ويسمى الفاعل غير الحقيقي كقولك في : مات زيد ، وأخضر الزرع . فالأسماء التي على هذه الشاكلة تضارع الأمثال من حيث الدلالة . فمثلاً كلمة زهرة : وهي اسم لكنها غير جامدة في المعنى فهي ناتجة عن حركة ابتداءاً من البذرة حتى أصبحت زهرة كاملة .

أمّا من حيث الاستعمال اللغوي فالمصدر اقرب صورة للفعل من الأسماء الباقية المشتقة من الفعل وهذا ما يلاحظ على القاص (محمد خضير) في قصة الشفيع إذ حافظ على الإيقاع الهارموني الذي كان يصدره الفعل من خلال استعماله له المصدر الدال على الحركة والتجدد ويوحي بالحدث أكثر من باقي الأسماء مثل : (الانقضاض ، الطواف ، الدوران ،

اليباس ، النواح ، الصراخ ، الهسيس ، الانحسار ، البكاء ، الحفيف ، الوصول ، التورد ، الالتواء ، التوهج ، الوهج ، الانهمار ، الضجيج ... إلخ) .

فهذه المصادر (الصيغة الاسمية) تدل على الحدث وديمومته أكثر من الأفعال لما في الفعل من تقييد للحدث في الزمان . فالمصدر هو الاسم الدال على الحدث المطلق أو المجرد الذي لا يقيد بزمن أو مكان أو أداة وقد يكون المصدر معبراً عن الحدث المجرد فقط. وهذه دلالته الأصلية ، وقد تضاف إليها دلالات أُخرى لدلالته على أداءٍ أو صوتٍ أو سيرٍ أو حركةٍ ، وقد سميت المصادر التي تدل على الحدث المجرد فقط بـ (المصادر المتعينة في المصدرية) تقابلها المصادر المعنوية وهي المصادر التي خصت أبنيتها بمعان معينة تضاف إلى الدلالة الأصلية (الحدث المجرد)[١٤] .

فالحدث المجرد أصل في المعنى والاشتقاق وقد عمد القاص إلى الإكثار منها بصورة واسعة في أثناء كتابته لقصته لينقل فيها تراثاً دينياً يكاد يكون ثابتاً متكرراً من حيث التجديد ، ومتجدداً من حيث المحمولات المعنوية والحركية المصاحبة عن طريق التقدم الزمني لتأدية الطقس الخالد مع خلود صاحبه الحسين (عليه السلام) .

٣- لقد سادت في قصة الشفيع بعض صيغ جموع التكسير المطردة مثل : (أفعال ، أفعلة ، فعول) بصورة لافتة للنظر ، وقبل أن نتناولها لابد لنا من أن نعرف ما الاطراد ؟

إنَّ المراد بالصيغ المطردة ما تتطلب مفرداً مشتملاً على أوصاف معينة إذا تحققت فيه جاز جمعه تكسيراً على تلك الصيغة من غير تردد ولا رجوع إلى كتب اللغة أو غيرها لمعرفة وروده عن العرب ، أو عدم وروده فمثل هذا الجمع يكون صحيحاً فصيحاً ولو كان غير مسموع[١٥] .

أوّلاً : صيغة (أفعال) .

استعملت من مفردات عديدة مثل أنواع جمع نَوْع بزنة (فَعْل) بفتح فسكون ، أبواق جمع بُوْق بزنة (فُعْل) بضم فسكون أسوار جمع سُوْر بزنة (فُعْل) أيضاً وأنهار جمع نَهَر بزنة (فَعَل) بفتحتين ، أشياء جمع شيء بزنة (فُعْل) بفتح فسكون وأنصار جمع نصير بزنة (فَعيل) مفتوح الفاء ، أطفال جمع طِفْل بزنة (فِعْل) بكسر فسكون ، آذان جمع أُذُن بزنة (فُعُل) بضمتين أثداء جمع ثدي بزنة (فَعْل) بفتح فسكون ، أفنان جمع فَنَن بزنة (فَعَل) بفتحتين ، أضواء جمع ضَوْء بزنة (فعل) بفتح فسكون ... إلخ .

فجاء بها مطردة في المفرد على علم بما تطرد فيه هذه الصيغة في (فَعْل، فُعْل ، فَعَل ، فعيل ، فُعُل)[١٦] . ولكلٍّ دلالته في المفرد إلّا أنَّها وحّدت أوصاف المفرد من خلال شكل الصيغة وبالتالي وحدت أصحاب الأحداث المفردة (الزوار) على الرغم من تعدد ألوانهم وأعمارهم ليوحي باشتراكهم في الطقس العبادي الذي يتساوى فيه الصغير والكبير والذكر والأنثى .

ثانياً : صيغة (أَفْعِلَة) .

ومن أمثلتهُ في قصة الشفيع ألفاظ كثيرة منها : أفرشة ، أبنية ، أمتعة ، أمكنة ، أدخنة ، أرصفة ، اعمدة ، أنجزة ، أدعية ، أعطية ، ألوية ، أطعمة ، أشربة ، أرغفة ... إلخ .

جاءت لإيراد المواقف مع كثرة الزائرين وما يحتاجون إليه وهو اتحاد في الجمع والمفرد إذ أنَّ مفردات هذا الجمع تكون بزنة (فعال) أو(فعيل) للاسم المذكر الرباعي الذي قبل آخره حرف مد[١٧] .

إنَّ (أفعال ، أفعلة) جمعان للقلة بحسب تصريف الصرفيين [١٨]. إلّا أنَّ إرادة الكثرة والقلّة لا تحدده الصيغة فقط ، فقد ينصرف جمع الكثرة إلى القلّة وبالعكس بحسب السياق اللغوي والمقام الذي حلّت به اللفظة[١٩] .

فسياق المقام والمقال الذي تناوله القاص (محمد خضير) يشير إلى أعداد هائلة من الزوار لضريح الإمام الحسين (عليه السلام) لتتحول دلالة جمع القلّة إلى الكثرة بحسب سياق الحال .

المستوى التركيبي :

الجملة : إنَّ اللغة نظام والكلام أداء نشاطي طبقاً لصورة صوتية ذهنية والكلام هو التطبيق الصوتي والمجهود العضوي الحركي الذي تنتج عنه أصوات لغوية معينة[٢٠] .

والجملة مثال للكلام تنطق وتسمع وتشير إلى معنى محدد[٢١] . والجملة العربية جملة اسنادية يتألف نظامها من مسند ومسند إليه ، لا يستغني أي منهما عن صاحبه ؛ لأنَّهما ركنان أساسيان فيها . وقد عرّف سيبويه بأنَّها ((ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم فيه بداً ... فمن ذلك قولك : يذهب زيد ، فلا بد للفعل من الاسم))[٢٢] .

والجملة الفعلية هي التي يعبر بها عن الحدث مسنداً إلى زمن منظور إليه باعتبار مدة استغراقه منسوباً إلى فاعل موجهاً إلى مفعول إذ لزم الأمر فموضوع الجملة الفعلية أن تأمر بحدث وأن تقرر حدثاً وان تتخيل حدثاً[٢٣] .

وفي قصة الشفيع نجد الجملة الفعلية البسيطة المتكونة من فعل وفاعل ومفعول أو من فعل وفاعل ، وهي تتكرر في (٣٨٢ مرّة) لتعبر عن الحدث الذي لا يحسده سوى الفعل باختلاف الأزمنة والقرائن فلو أمعنا النظر في مقطع مختار من القصة يقع في عشرة أسطر نجد الحركة والتعبير عنها بالفعل مهيمن إذ يستعمل القاص الجملة الفعلية (٢٠) مرّة .

قال القاص محمد خضير في الشفيع : ((في الجانب المقابل من قمر الشهداء الصاخب ، يمتد سطح أوطأ من سطحهما بلا سياج ، امتلأ بعائدات الأنصار تجاوره سطوح واطئة ، وشرفات أُخرى أوطأ منها ، ومر موكب للزنجيل تتقدمه لافتة سوداء ، ثم صورة ضخمة يحملها صبيان تمثل الإمام الحسين برفع إحدى يديه للأعلى وتحيط رأسه هالة مضيئة ، ويسند إلى فخذه أخاه الإمام العباس الذي أثنى إحدى ساقيه وقد قطعت ذراعاه وانغرز سهم في عينه ، وتنتشر حوله عدّة حربه : سيفه وخوذته ودرعه وقربة الماء المراق ، ويقطع خلفية الصورة خط أزرق رفيع يمثل نهر الفرات ، يعسكر عنده الفرسان الأمويين ، وفي ركن آخر من الصورة خيام الهاشميات تقف إحداهن محنية الوجه أمام خيمة ترفع كلتا يديها إلى السماء التي بدت في الصورة غامضة الزرقة))[٢٤] .

فهذا النص يحمل بين طياته إسهاب القاص في وصف الحدث عن طريق الجمل الفعلية التي مثلت بسردها هيكلاً كاملاً جسدها ونبا من الحدث أيام الزيارة الأربعينية لسيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) : وقد نوع القاص في توظيف الجمل الفعلية بحسب السياق التأريخي أغلبها كان يشير إلى الماضي ؛ لأنَّ القرائن التأريخية للجمل حددت زمن هذه الجمل فالتأريخ تدخل ليحدد فترة هذا الماضي ؛ لأنَّ تحديد الزمن في سياق الجملة بالتأريخ يكون أقوى من القرائن اللفظية وعلى ذلك يقول القاص في النص السابق : ((يرفع إحدى يديه إلى الأعلى ... ويسند إلى فخذه أخاه الإمام العباس ... وقد قطعت ذراعاه وانغرز سهم في عينه ...))[٢٥] ، فيه قرينة تأريخية نقلت الماضي القريب إلى الماضي البعيد ، فهذا الحدث التأريخي أقوى من الماضي مجهول الزمن .

استعمال (كان) ودلالتها على المضي .

إنَّ النحاة القدماء أشاروا إلى الماضي في استعمال (كان) على اختلاف أوضاعها وبناءاً على ذلك يمكن القول : إنَّ كان تدلّ من خلال السياق على الاستعمال الماضي الوظيفي مجرداً من القرائن التأريخية أو المعنوية ؛ لأنَّ (كان) مع الاسم والخبر تفيد انصاف اسمها بمعنى خبرها انصافاً مجرداً في زمن يلائم

بنيتها أو بنية المذكور في الجملة من مشتقات مصدرها فأنَّها يمكن أن يخبر عنها بالجملة الماضية .

وهذا ما يلاحظ في قصة الشفيع من دلالات إذ تكرر استعمال كان ومشتقاتها (١١٣) مرّة فشكلت جملاً كان أغلب الخبر فيها جملة .

كقول القاص : فكانت أعينهم تكشف بعجب مولد ذلك العالم المصنوع العاري ... كانت الأقدام السريعة تحرك قصاصات الورق ... وكان الرجل قد عاد لحمل السفية إلّا أنَّه لم يكن يدور بها ... كانت تمشي على ... كانت الروائح تستنشق ... كان يتناها إليها وقع الأقدام ... كنت تدور بها بسرعة ... إلخ .

الاستفهام .

من الأساليب النحوية التي تخرج إلى أغراض بلاغية كالاستنكار ، والتحقير والتعظيم ن والتعجب ... إلخ .

همزة الاستفهام : إنَّ الاستفهام بالهمزة أبلغ من باقي الأدوات بجملة أسباب ذكرها النحويون منها :

١ـ إنَّها الأصل في الاستفهام إذ تدخل على كل ضرب من ضروب الكلام وتتخطى ذلك إلى التقدير والتسوية[٢٦] .

٢ـ إنَّها تحتمل تقديم الاسم في نحو : زياد قام ؛ لأنَّها أصل الاستفهام ، ولو قلت : (هل قام زيد؟) لم يصلح إلّا في الشعر وكذلك : (متى خرج ؟) وأين زيد قام ؟ وجميع حروف الاستفهام غير ألف الاستفهام))[٢٧].

٣ـ إنَّها في الانكار تقتضي أنَّ ما بعدها غير واقع وإن كان ما بعدها منفياً لثبوته ؛ لأنَّ نفي النفي إثبات[٢٨] .

٤ـ ألف الاستفهام لتمكنها تدخل على الواو وليست كذلك سائر حروف الاستفهام إنَّما الواو تدخل عليهن[٢٩] .

الكاتب لقصة الشفيع يكثر في صاغته وأسلوبه من هذا النوع ، أي : الاستفهام بعد أصلاً للاستفهام ، فضلاً عن الدلالات التي تكتنف هذا النص إذ تكرر الاستفهام بالهمزة (١١) مرّة ولم يستعمل (أنى) سوى مرّتين و (هل) مرّة واحدة .

ليجعل القارئ يتصور فيختار الإجابة عما يدور في ذهنه من تساؤلات حول هذه الشعائر الخالدة ، مثل : أليست هي الأذرع الممدودة وعلى وشك أن تسقط ولاؤها قعر . أكان ذلك هو التحام سلاسل رفيعة وصليلها على أضلاع الأكتاف أم وقع السياط ؟ أهو أنين الجثث المدفونة في ثرى كربلاء محتفظة بجدة الرمق الأخير ويلحظه الاقتراب من الموت التي بقيت ثابتة من دون انتهاء منذ ألف وبعض من السنين بانتظار القيام الأخير؟ فهنا يخرج الاستفهام بالهمزة إلى تشعبات في الإجابة لا يستطيع الكاتب (القاص) أن يحصرها بإجابة محددة فيترك للقارئ حرية الاختيار بما يلائم أفكاره وإيمانه بالقضية الحسينية .

الأساليب البلاغية .

من أهم الجوانب البلاغية الملاحظة في قصة الشفيع هي الاستعارات الجميلة التي وظفها الكاتب فأفضى رونقاً شفافاً يجسد الواقع المعاش في الشعائر الحسينية ومن جملة هذه الاستعارات هي :

الاستعارة المكنية .

وهي ما حذف فيها المشبه ورمز له بشيءٍ من لوازمه أي : المحتجب فيها لفظ المشبه به وقد يسمونها بالكناية ؛ لأنَّ المشبه يضمر في النفس فلا يُصَرَّح بشيءٍ من أركانه سوى المشبه ويدلّ على ذلك التشبيه بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به من غير أن يكون هناك أمر متحقق حساً أو عقلاً ، وسميت بالتحليلية ؛ لأنَّ المتكلم يرى لزوم الحقيقة للمشبه به بسبب تخيله اتحاده مع المشبه[٣٠] . ومن أمثلة ذلك في قصة الشفيع ما وجد من استعارات للرأس فوصف بأوصاف منها : الرؤوس المنهمرة ، الشاهقة على الرؤوس السائدة ، الرؤوس المتعضة ... إذ حذف المشبه به وجاء بلوازم تتحقق في الخيال كصفة الانهمار للماء الساقط من السماء ، والانقضاض للطير المفترسة على الأرض والأنهار المرمرية ، لوجود لوازم السكون في ذلك المكان المقدس يوحي بصوت النهر الهادئ ، واستعارة

الأصابع للرب وهي متخيلة بلا شك ، فضلاً عن الاستعارات المكنية الباقية التي تتجلى في هذا المقطع من القصة .

وقال : (وتضخمت الأنات المتسربة من غرف السلالم الأوسط وأخذت بصمات وأنا على الظلمة اللينة تمد لها بطنها المنتفخ وتتحس مكان سرتها ، حيث زادت الحياة الداخلية والمرتبطة بسرتها من ضغطها للهبوط أسفلاً وأسفلاً يا شفيعي ليس الآن ليس الآن ثم وضع رذاذ المصباح الأسفل على مسافات الدرجات ، فتتركها الأنامل الصوتية وتمكنت من الانفلات والهبوط سريعاً ...)[٣١] .

فاستعار للظلمة والتصوف (النصوص) الأنامل والبصمات لوجود قرائن تدلّ على ذلك ، فالظلمة ملازمة للجنين وكذلك ما يعيشه المتصوف عندما يعمد إلى العتمة ليناجي ربه ، ليصف حال الإنسان في عتمه الأولى وما يمتلكه من صفاء وفطرة وهي مما يتصف به المتصوف .

وبذا تتضح قدرة الكاتب على الوصف الدقيق ليرسم صورة متكاملة للعالم الأوّل فيربط بينه وبين العالم الخارجي من حيث أنَّ الجنين يصاحب هذه الشعائر ويكاد يفصح بما يسمعه .

التشبيه .

عمد القاص (محمد خضير) الى تشبيهات غريبة نوعا ما إلّا أنَّها ملازمة للوصف بالاطناب . مثل بقوله : (الفرقة بدون مصاريع كسجن) فهذا التشبة يقترن بحقيقة تأريخية فيربط بين الماضي القريب والماضي البعيد وقال ممثلا : (رأس الحبلى كتفاحة محترقة الجوانب بقي طرفها المتورد سالماً) . فهذا يرمز به إلى العفة في ارتداء الحجاب الأسود الذي يملك المكان فيجعل منها كرة ملفوفة بالعباءة .

وقوله : (اللطم على الصدور كتكسر) أواني فخارية . فلا يعبر غير هذا التشبيه عن الانكسار والتعبير عنه شدة الضرب لعظيم المصيبة في واقعة كربلاء ومرور ذكراها على قلوب شيعة الحسين (والمحبين له والسائرين على دربه) .

وقال أيضاً : (وزرقة السماء البنفسجية كأنَّها دمعة الحسين) وهذا النوع من التشبيه المقلوب أكثر بلاغة من التشبيه الاعتيادي .

وقال : (العطاء يكون كالهمسة) عطاء الحسين (عليه السلام) لزواره وهو يمسح عليهم البركة كالهمس ليثقل راحتي الحبلى بالعطاء بعدما حوصرت لقرب ولادتها .

ومن هذه تشبيهات كثيرة وقف البحث على مجموعة منها وما بقي فهو كثير متناثر بين ثنايا قصة الشفيع .

المستوى المعجمي أو الدلالي :

وتتناول هذا المستوى الألفاظ ذات الدلالات المتعددة التي تستعملها اللغة في طياتها وهي المعوّل عليها في الاستعمال الشائع ، حيث تعتمد العربية على الجذر أو الأصل والاشتقاق و الاقتباس والافتراض والدخيل داخل سياقات كلامية وما لها من دلالات داخل تلك السياقات التي ولدت فيها . هل هي مختلفة عما كانت عليه أو بقيت محافظة على العدالة نفسها هذا ما تعنيه الدراسة الأسلوبية بالتشبه للجانب الدلالي ؛ وذلك لأنَّ الدلالة هي تذكر ضمن الأساليب الباقية الصوتي والصرفي والتركيبي .

تسعى اللغة العربية إلى توسيع اشتقاقاتها وتسعى إلى اعتماد الدخيل والغريب تسجيل منه الأصيل ، والألفاظ ليست سوى إشارات أو علامات كاشفة للعرض من الحديث وهذه العلامة أو الإشارة تتكون من دالّ ومدلول ، فالدال هو الصورة الصوتية والمدلول هو المنظور الذهني لذلك الدال ، ويتفق كثير من الباحثين على أنَّ العلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة اعتباطية[٣٢] .

تحدّث أبو حامد الغزالي لإثراء هذه الفكرة (العلاقة بين الدال والمدلول) والتي تتحرك عنده على أربعة محاور : (الأوّل : الوجود العيني ، الثاني : الوجود الذهني ، الثالث : الوجود اللفظي ، الرابع : الوجود الكتابي)[٣٣] .

فالشجرة لفظ لها مدلول عيني ، وهو الشجرة ذاتها ، ولها مدلول ذهني وهو تصدر الإنسان لها ووجودها في ذاكرته يلي ذلك الوجود اللفظي المنطوق ، ثم الوجود الكتابي على الورقة فالغزالي يعد ((الكتابة دالة على اللفظ ، واللفظ دالاً على المعنى الذي في النفس ، والذي في النفس هو مثال الوجود في الأعيان)[٣٤] .

ففي قصة الشفيع استعمل القاص (محمد خضير) ألفاظاً كانت دلالتها المعجمية هي عينها استعملت في السياقات فلم يكن هناك عدد بالدلالة المعجمية عما جاء في السياقات فهي دلالات واضحة لمدلولاتها التي قصدتها من دون انزياحات. وإنّما الدرس الدلالي في المستويات السابقة الصوتي والصرفي والتركيبي وهنا في هذا المبحث فقد اعتمد القاص عبارات وألفاظ بدلالاتها المعجمية داخل السياقات المذكورة لتعبر عن مدلولاتها في قصة الشفيع .

نتائج البحث :

- ركّز البحث على المستويات الدراسة الأسلوبية هي الصوتي والصرفي والتركيبي أمّا الدلالي فقد ذكر خمساً من هذه المستويات .

- اعتمد البحث الدراسة الإحصائية للألفاظ والأصوات والتراكيب في قصة الشفيع للدلالة على قصدية القاص من تلك الاستعمالات .

- أبرز البحث أهم الاهتمامات التي تعنى بها الدراسة الصوتية وهو تكرار حرف السين والراء والشين والفاء والباء وثم التعرف على قصديتها في قصة الشفيع .

- اعتمد القاص الجمل الفعلية والاسمية وتراكيب منها التشبيه والاستعارة لها دلالات متكررة ذات قصدية عمد إليها القاص .

- وجد البحث أنَّ القاص اعتمد على الجمل الفعلية ومنها (كان) الدالة على الماضي الناقص أكثر من غيرها وله دلالات ذكرت في طيات هذا البحث .

- وجد البحث أنَّ القاص استعمل جموع التكسير التي دلّت على الكثرة والقلّة بحسب سياقاتها التي حلّت فيها .

- استعمل القاص الجانب الدلالي في كلّ المستويات ولكنه عندما تطرق إلى الجانب الدلالي (المستوى الدلالي) دلالة معجمية وما هو استعمالها في السياق لم يكن هناك فرق بينهما إنّما استعمل الدلالة المجمعية هي السياقية .

الهوامش :

(١) ينظر : الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، د. سعد مصلوح : ٤٢ ، والأسلوب والأسلوبية ، أحمد درويش ، مجلة فصول ، مج /٥ ، ع ١ ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص : ٦١ .

(٢) ينظر : دراسات في علم اللغة ، د. كمال محمد بشر ، ٢ / ١٥ .

(٣) ينظر : بنية اللغة الشعرية ، جان كوهن : ٣٧ .

(٤) ينظر : الخصائص : ٣ / ٢٢٨ ، من أسرار اللغة : المعجم وعلم الدلالة ، د. سالم سليمان الخماش : ١٢٣ – ١٣ .

(٥) ينطق هذا الصوت بأن يمتد طرف اللسان خلف الأسنان العليا مع التقاء مقدمته باللثة العليا مع وجود منفذ ضيف للهواء فيحدث الاحتكاك ويرفع أقصى الحنك حتى يمنع مرور الهواء من الأنف ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال نطقهِ ، ينظر : علم الأصوات ، كمال بشر : ٣٠١ ، اللغة العربية معناها ومبناها : ٧٩ .

(٦) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ٧٩.

(٧) يتكون هذا الصوت بالطريقة التي يتكون بها صوت السين مع فارق الإطباق (التفخيم) الناتج عن ارتفاع مؤخرة اللسان تجاه الحنك الأعلى ورجوعه قليلاً إلى الخلف . ينظر : علم الأصوات : ٣٠٢ .

(٨) ينظر : المصدر نفسه : ٣٠١ ، واللغة العربية معناها ومبناها : ٧٩ .

(٩) ينظر : علم الأصوات : ٣٠٢ – ٣٠٣ ، اللغة العربية معناها ومبناها : ٧٩ – ٨٠ .

(١٠) ينظر علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر : ١٣ ، دلالة الألفاظ : ٤٧ .

(١١) ينظر : دلالة الألفاظ : ٤٧ ، دور الكلمة في اللغة ، استيفن أولف : ٥٥

(١٢) دلائل الإعجاز : ١١٥

(١٣) ينظر : تهذيب المقدمة اللغوية ، عبد الله العلايلي : ٩٠ – ٩١ .

(١٤) ينظر : المصدر نفسه .

(١٥) ينظر : معاني الأبنية في العربية : ١٤

(١٦) ينظر : المصدر نفسه : ١٥

(١٧) ينظر : القياس والسماع في مصادر الأفعال الثلاثية عند القدامى ، بحث : صبيح الشاتي ، مجلة المورد ، مجلد : ٧ ، عدد : ٣ ، بغداد ، ١٩٧٨م .

(١٨) ينظر : المهذب في علم التصريف ، هاشم طه شلاش وآخرون : ١٨٠

(١٩) ينظر : الكتاب : ٢ / ١٩٠ ، والمهذب : ١٨٤

(٢٠) ينظر : المهذب : ١٨٥

(٢١) ينظر : المهذب : ١٨٣ – ١٨٥ ، شذا العرف في فن الصرف : ٩٩ – ١٠٠

(٢٢) ينظر : مجلة اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، محاضر جلسات دور الأفعال الثاني.

(٢٣) ينظر : مناهج البحث في اللغة : ٣٠ – ٥٦

(٢٤) ينظر : دراسات نقدية في النحو العربي ، د. أيوب : ١٢٦

(٢٥) الكتاب : ١ / ٧

(٢٦) ينظر ، اللغة ، فندريس : ١٦٣

(٢٧) المملكة السوداء : ٥٢ – ٥٣

(٢٨) المصدر نفسه .

(٢٩) ينظر : المقتضب : ٢ / ٤٦ ، ٥٣

(٣٠) ينظر : أساليب البيان في القرآن ، جعفر الحسيني : ٥٣٤ – ٥٣٥

(٣١) المملكة السوداء : ٥٤

(٣٢) ينظر : ظواهر أسلوبية في الشعر الحديث في اليمن ، د. أحمد قاسم الزمر : ٦١

(٣٣) ينظر : معيار العلم ، لأبي حامد الغزالي : ١٧

(٣٤) المصدر نفسه .

المصادر والمراجع :

- أساليب البيان في القرآن ، جعفر الحسيني ، مؤسسة الطباعة والنشر ، وزارة الثقافة والإعلام ، طهران ، ١٤١٣ هـ .
- الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، د. سعد مصلوح ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٨٠ .
- بنية اللغة الشعرية ، جان كوهين ، ترجمة : محمد العمري ومحمد الدالي ، دار توب قال ، الدار البيضاء ، ١٩٩٦م .
- تهذيب المقدمة اللغوية ، عبد الله العلايلي ، (د.ط) ، (د،ت) .
- الخصائص ، ابن جني أبو الفتح عثمان ، تح : محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م .
- دراسات في علم اللغة (القسم الثاني) ، د. كمال محمد شبر ، دار المعارف ، ١٩٧٠ .
- دراسات نقدية في النحو العربي ، د. عبد الرحمن أيوب ، القاهرة ، (د.ت) .

- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تح : فايز الداية ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٧ م .
- دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .
- دورة الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمن ، ترجمة : د. كمال محمد شبر ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٧٣ م .
- شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي ، ط ٢ ، ٢٠٠٠ م .
- ظواهر أسلوبية في الشعر الحديث في اليمن دراسة وتحليل ، د. أحمد قاسم ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، اليمن ، ط١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
- علم الأصوات ، د. كمال محمد شبر ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة .
- علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، مكتبة العروبة ، الكويت ، ١٩٨٠ م .
- الكتاب ، سيبويه ، مطبعة (بولاق) ، (د.ت) ، (د.ت)
- اللغة ، جوزيف فندريس ، تعريب : عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الاتجاه المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠ م .
- اللغة العربية معناها ومبناها ، د. غانم حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م .
- مدخل إلى علم الأسلوب ، شكري عياد ، مطبعة القاهرة ، ١٩٨٢م .
- معاني الأبنية في العربية ، د. فاضل صالح السامرائي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ١٩٨٠ – ١٩٨١ م .
- معيار العلم ، لأبي حامد الغزالي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠م .
- المقتضب ، لأبي عباس المبرد ، تح : عبد الخالق محمد عطية ، القاهرة ، ١٩٩٤ م .
- المملكة السوداء ، قصص (محمد خضير) ، منشورات الجمل ، كولونيا – المانيا ، بغداد ، ٢٠٠٥م .

الدوريات :

- الأسلوب والأسلوبية / أحمد درويش ، مجلة فصول ، مجلد /٥ ، ع /١ ، القاهرة ، ١٩٨٠ .
- القياس والسماع في مصادر الأفعال الثلاثية عند القدامى / صبيح الشاني ، مجلة المورد ، مجلد/٧ ، ع ٣ ، بغداد ، ١٩٧٨م .